

تأملات مع الحكيم

د.زينب حسيني جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

zn.hacini@gmail.com

❖ عندما قال الرسول صلى الله عليه و سلم " أن هناك جنة عرضها السموات و الارض أعدت للمتقين، لهم فيها قصور، بساتين و أنهار حاول بعض المشركين تكذيبه لكن سيد الخلق اللهم الله بهذا المثل الذي لا يستطيع العقل تكذيبه فتأمل إلى الشمس و القمر في السماء ففي اللحظة ظهورهم على اي بقعة من العالم فان مليارات العيون تشاهدهم في وقت واحد ولا يوجد عين تقول لصاحبها ان هناك زحمة من كثرت العيون لا تمكنني من رأيت الشمس أو القمر فالكل يشاهد في نفس الوقت. كذلك الجنة تتسع إلى عباد الله المؤمنين مند خلق آدم إلى قيام الساعة، جنة فيها ما لا عين رأت و لا خطر على قلب بشر.

❖ فيه من يقول أنه من غير المعقول في يوم الحشر أن نحشر عورات و في مكان واحد و كل واحد منا لا يبالي بالأخر و أن كل واحد مهتم بنفسه، ومتلهف لبدا الحساب. فضرب الله لنا مثل نعيشه عندما نذهب للفحص عند الطبيب، فكل المرضى في قاعة الانتظار كل واحد لا يشعر بألم الثاني و ان تشابه المرض لكل واحد احساس و الكل عيونهم تتطلع الى الباب ينتظرون بلهفة دخول الطبيب لبدا الكشف.

❖ من جملت ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، سبب تركه لى الصلاة وقد يكون لكل واحد مبررات منها:

1- يا رب لقد خلقتني جميل حسن المظهر مما جهلني اشعر بتكبر و الافتخار فحياتي كلها قضيتها وان اظهر في هذا الجمال فلهاني ذلك على الذكر و عبادة. فيجيبه المولى عز و جل "ليس يوسف اجمل ما رآته العيون ومع ذلك كان عبدا قانت لله

2- يا رب لقد اعطيتني مالا و جاها كثير فكان كل تفكيري منصب على تطوير هذا المال و الجرى وراء الصفقات والمشاريع فقد اصل نهاري بليلي من اجل تكملة مشروع فأين لي من وقت لصلاة. فيجيبه الخالق" اللهم يكن سليمان يملك الدنيا كلها فقد اعطى مالا لا ينبغي لأحد من بعده و كان يتحكم في الانس و الجن فهل منعه ذلك عن ذكرى"

3- يقول العبد يا رب مند ان خلقتني و انا طريح الفراش حياتي كلها قضيتها بين الاطباء فلم اعرف يوما طعم لصحة و العافية. فيجبه المولى" ان النبي ايوب قضى حياته وهو طريح الفراش حتى ان الدود كان يخرج منه من شدة المرض و فعافه اهله إلا زوجته و مع ذلك صبر و لم يمنعه ذلك على عبادتي"

4- يقول العبد يا رب لقد خلقتني فقيرا فكنت اقضى اليوم كله و انا اجري على لقمة العيش من شروق الشمس إلى غروبها فلم يكن إلى وقت للعبادة فيجيبه الخالق" سيد الخلق محمد عليه الصلاة و سلام عاش فقيرا فهو لم يرث ولم يورث دينار و لا درهما و مع ذلك فقد حمل اعظم رسالة حقق من خلالها عبادة الله.

يا عبدي لقد اتاك رسولي خمس مرات في اليوم يناديك لتأتي إلي ولم تأتي. فتأمل معي أخي عندما تنادي ابنك او ابنتك ليأتي إليك خمس مرات و لا يلبي النداء فماذا عساك تفعل؟ أن اقل شيء تفعله هو الشتم أو الضرب. الله ارحم بنا من انفسنا فهو ينتظر توبة تارك الصلاة إلى ان يموت.

❖ عندما ظهرت أول شجرة يصنع منها الخمر كان أول من باركها هو إبليس لعنه الله، فقد دبح لها طاؤوس و سقاها بدمه ثم ذبح لها سبع و سقاها بدمه ثم ذبح لها قرد و سقاها بدمه و الرابعة ذبح لها ضبع و سقاها بدمه فتأمل معي لشارب الخمر عندما يبدأ في شرب الخمر فإن أول شعور يبادره عندما يضع بين يديه زجاجة الخمر هو الاحساس بالعظمة مثل الطاؤوس عندما يتباهي في مشيته، عندما يشرب الجرعات الاول يأتيه شعور بالقوة و ان لا احد يستطيع ان يغلبه وهذه طباع السبع عندما يتمادى في الشرب يصبح كثير

الضحك يقلد و تأتيه رغبة لرقص مثله مثل القرد. آخر مطاف ينتهي له
السكير و هي الرائحة النتنة التي تشبه رائحة الضبع.

❖ يقول الحكيم ان الله اعطى لمخلوقاته اربع صفات هي: التوكل، الصبر، النية
و الحيلة.

اما التوكل فقد اخذته الطيور "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ
الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا". الصبر اخذه الحيوانات فهي تجوع، تعطش و
تتعب لكن لا تشكوا بذلك لصاحبها، فالدابة تكمل سيرها براكبها الى الوجهة التي
يقصدها رغم الجوع او العطش او التعب، كذلك تواصل عملها و هي صابرة على
قسوة مستخدميها. النية و الحيلة اخذا الانسان، فالانسان ان اخذ النية لوحدها اصبح
بهلول اما اذا اخذ الحيلة لوحدها اصبح شيطان على الارض، فالنية و الحيلة تجعل
منه الانسان كيس فطن و ساعي للخير.

اذا اردت ان تكون انسان متوازن فعليك بصفات الاربعة مجتمعة: التوكل، الصبر،
النية و الحيلة.